الكتابة

من مبهجات الكتابة ومُوجِعَاتِهَا حينَ يكون المرء مشغولاً بالكتابة عن قضية ما فإنه بطبيعة الحال يقرأ كتاباتٍ تتعلقُ بها، لتكونَ مراجعَ بحثيهِ ؛ يُشير إليها كتوثيق لما جمعه من معلومات كعادة الكتاب الذين يعتمدون في إصداراتهم على النقل الجزئي أو الحرفي من مصادر أخرى.

وقليل منهم من يكتب من بنات أفكاره ليأتي بجديد لم يسبقه إليه أحد .

والمبهجُ والموجعُ في آنٍ واحدٍ هو أنْ يجدَ المرءُ من بينَ ما يقرأُ ؛ يجدَ أفكارَهُ التي توصَّل إليها وعدَّها كشوفا وفتوحا لم يسبقه إليها أحد من العالمين يجدَهَا وقد خطها بنانُ غيرهِ وسطا عليها المتسلقون على أفكار غيرهم واتخذوا من هذه الأعمالَ أسلوبا يعيشون به بين الناس .

والواقع أن هناك فرحة بأنكَ كنتَ على صوابٍ فيما توصَّلت إليهِ ، وأنَّ أفكارَك كانت صحيحة وأن تعبك وجهودك التي بذلتها آتت أكلها ، وفي نفسِ الوقت هناك وجعٌ يُكدِّرُ تلك البهجة لأن ما توصَّلتَ إليه بنفسِك بعدَ مُجاهدةٍ وتأويلٍ وتفكيرٍ طويل ومعاناة شديدةٍ ما أنتَ إلا مسبوقٌ إليه ، ولو لم تُطَّالع ما طَّالعتَ وكتبتَ أفكارَك دون إشارةٍ إلى من سَبَقَك لعدَّك الناسُ سارقا تسطو على أفكار الآخرين لأنك لم تُحسن التعامل داخلِ الصندوق ، حتى إذا ما خرجت إلى خارجه وجدت نفسك متهما بعدم المصداقية فيما أنت بصدده .

وهنا لابد من أن يكون الكاتب صادقاً مع ربه ونفسه وقرائه فلا يُقدم لهم إلا ما كان من بنات أفكاره أو مما نقله بأمانة من مصادر هي الأخرى موثوقة حتى لا يقدم للقراء شيئا هزيلا أو معلومات مغلوطة عمدا أو سهوا ؛ فيَضِلُّ ويُضِلُّ .